يد قسم التأمين في منظمة سندات اسرائيل في الرابع من تشرين الاول ١٩٧٢ كما تلقى جائزة الانسانية القومية من بناي بريت . ومن الصهيونيين المسيحيين الآخرين ليونارد ك. فايرستون ، مدير شركة فايرستون للمطاط ، الذي قدم ١١٣ر٦٠٠ دولار والذي استغل امتياز شركته في ليبريه لحمل الحكومة الليبيرية في العام ١٩٤٧ على التصويت مع قرار التقسيم . وهناك اخيرا المغني فرانك سيناترا الذي تبرع بمبلغ ٥٠ر٠٠٠ دولار(٢٧) . وقد تلقى سيناترا في أول تشرين الثاني من العام ١٩٧٢ رصيعة الشجاعة الاسرائيلية .

ان عائدات الاستثمار السياسي لا يمكن حسابها . الا أن هناك حقيقة يمكن ايضاحها وهي ان السياسيين الاميركيين يزداد اعتمادهم أكثر فأكثر على مبالغ هائلة تدرها حملات التبرع . وقد عبر عن هذا بايجاز السناتور مسكي لدى انسحابه من الانتخابات الاولية : « ليس لدينا المال ... ببساطة لم يكن من الممكن القيام بها بدون المال »(٢٨) . وقد أعلن جس أنرون رئيس « جمعية كاليفورنيه العامة » ، بدون خجل وبدقة ، « ان المال هو حليب الرضاعة في السياسة »(٢٩) . وهكذا يزداد أكثر فأكثر تطلع المرشحين للرئاسة الى المتبرعين الذين يستطيعون تقديم المال . وكلما بلغت تكاليف الحملات الانتخابية ارقاما خيالية يزداد بالمقابل نفوذ الدولار . « الا يطلب الذين يدفعون المال للعازف على الاقل بعض الالحان ؟ »(٣٠) . ومن الواضح ان كثيرين من كبار المتبرعين يستفيدون مما تشتريه الاموال الطائلة على شكل دعوة الى البيت الابيض او فرصة لتقديم المشورة . وأثناء زيارة مئير الاخيرة الى واشنطن دعي كثيرون من المتبرعين المذكورين آنفا الى البيت الابيض لحضور حفلة الاستقبال التي أقيمت على شرفها ومن أولئك المتبرعين ريكليس وشتاينبرغ وفيشر ولفيط وشرايبر وفركاس وزوجه .

لا بد من الاشارة الى أن التبرعات اليهودية لا تذهب كليا لتعزيز مصالح اليهود . ومع ان مسألة اسرائيل تشكل عاملا رئيسيا فان الليبرالية اليهودية تشكل عاملا آخر مهما في الايحاء للمتبرعين اليهود .

ان اليهود قد يكونون أسخى المتبرعين على الساحة الاميركية . الا أن الدولارات اليهودية ليست موجهة فقط الى السياسة اذ أن كثيرا منها يذهب الى الاعمال الانسانية التقليدية ، وهناك أعداد كبيرة من اليهود يتبرعون بمبالغ مالية كبيرة الى الاعمال الخيرية البروتستانتية والكاثوليكية . وقبل قيام اسرائيل بكثير كان اليهود يتبرعون لحملات تدي روزيفلت وودرو ويلسون الانتخابية . وفي الفترة الاخيرة حصلت حركات الحقوق المدنية والسلام على تبرعات يهودية كبيرة . وقال الصحافي جوزف السوب : « ان الاموال اليهودية الاميركية هي في معظمها أموال تحكمها روح المصلحة العامة كما انها أموال ليبرالية وسياسية فاعلة »(٣١) .

وفي تحليل حملات التبرعات من أثرياء اليهود لا بد لنا من أن نتذكر ان هؤلاء اليهود هم رجال اعمال مثل أندادهم من البروتستانتيين الانغلوسكسون البيض يتوقعون ان تعود عليهم تبرعاتهم بعطف وحظوة في جميع الهيئات الحكومية ولدى البيروقراطيين الذين سينفعونهم عند الحاجة .

ان نظرة على اسماء المتبرعين اليهود تبين لنا ارتباطهم باسرائيل .

وقد ظهر في قائمة المتبرعين السابقة عدد كبير من زعماء النداء اليهودي المتحد مثل جورج فركاس وصموئيل شولمان وشاوول شتاينبرغ ولويس لهرمان(٣٢) . وهناك أيضا ماكس فيشر ، المتبرع لاسرائيل وعضو مجلس محافظي الوكالة اليهودية(٣٣) ، ومشوليم ريكليس ، أحد زعماء النداء اليهودي المتحد الاكبر في نيويورك والذي تعهد بجمع مبلغ مليوني دولار في العام ١٩٧٣(٣٤) . اما وليم لفيط فقد « دعا قرابة مئة من المليونيريين الى